

# الثورة المنهجية السلوكية والنقاش النظري الثاني في نظرية العلاقات الدولية.

العلميين في مواجهة التقليديين.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2023-2024.

## من هم السلوكيون؟

▶ ظهرت السلوكية مع بداية الخمسينات من القرن العشرين وبرزت بقوة مع الستينات كرفض للمناهج التقليدية، التي اتبعها الباحثون في تحليلهم للظواهر الدولية. ودعت إلى ضرورة تجاوز التفكير الغائي والمجرد في آن، والاقْتصار فقط على دراسة الظاهرة التي يمكن إدراكها عن طريق الحواس ويمكن تكميمها وقياسها مستخدمين أدوات الإحصاء وتقنيات الحاسوب.

□  
بناء على التعريف السابق ماذا تلاحظ؟

□ هل السلوكية نظرية؟

□ إذا كانت كذلك. علل؟ وإذا لم تكن فوضح انتفاء ذلك عنها؟

□ وما هو المسمى الأقرب للسلوكيين؟

يعدد دافيد استون خصائص السلوكية في:

- ▶ الانتظام، ويعني وجود بعض التشابه والتماثل في السلوك السياسي مما يمكن من عملية التنظيم وتعميم النتائج.
- ▶ الاثبات أو التحقق من صحة الفرضيات، باخضاعها للفحص التجريبي والملاحظة العلمية.

▶ التقنية ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي والتقني فيما يخص جمع المعلومات والتأكد من صحتها.

▶ التكميم، يعني اخضاع الظواهر السياسية المدروسة للقياسات الكمية بغية الوصول إلى معلومات دقيقة ومحددة من الحياة السياسية.

▶ الفصل بين القيم والحقائق في الدراسات والتفسيرات العلمية.

▶ التنظيم المنهجي فلا بد أن يكون البحث العلمي منظما وصارما ويهدف إلى ايجاد نظريات علمية.

▶ تتصرف جهود الباحثين إلى تفسير السلوكيات السياسية، ثم بعد ذلك إمكانية وضع قواعد علمية وقواعد عملية يمكن الاستفادة منها في عالم السياسة الحقيقي.

▶ التكامل، فمن الخطأ عزل علم السياسة عن بقية العلوم الأخرى الاجتماعية أو الطبيعية.

ويمكن تمييز تيارين أساسيين ضمن السلوكية:

▶ السلوكية النظرية: اهتمت بالتنظير الجزئي في مجال العلاقات الدولية، إذ ظهرت نظريات عدة تحاول فهم ظواهر معينة كالصراع، والردع، وصنع القرار وتحليل السياسة الخارجية، والوظيفية.



▶ السلوكية الوضعية: اهتمت بتحسين طرق ومناهج البحث العلمي مستفيدة من المزايا التي توفرها الأساليب التقنية والرياضية والإحصائية.

# من هم أبرز المنظرين السلوكيين في العلاقات الدولية؟

كارل دويتش



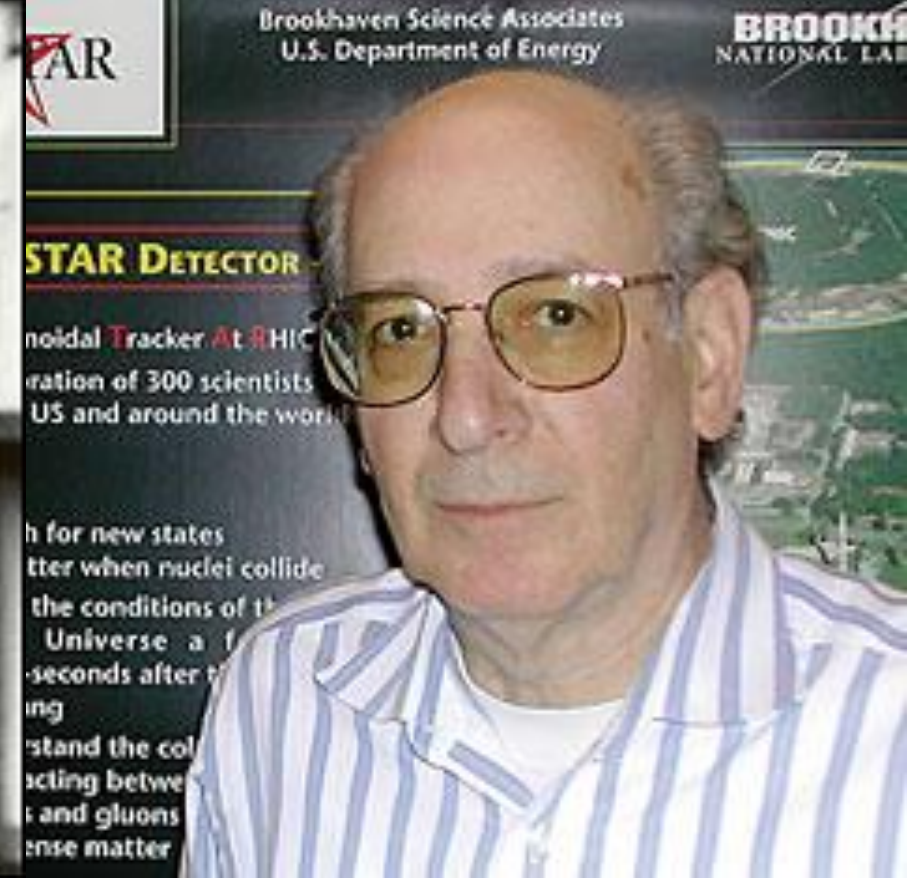
Plattner/A. Pedrett

Karl W. Deutsch

دافيد سينغر



مورتن كابلان



# التقليديون.

► يركز التقليديون على دراسة التاريخ، والفلسفة، والقانون الدولي، والمؤسسات الوطنية والدولية، من أجل تفسير الأحداث الدولية، وغالبا ما تأخذ تحليلاتهم شكل دراسات حالة، أين يدرسون حروبا وسياسات خارجية محددة لتفسير أسباب اندلاع الحروب واختبار تلك السياسات.

► يحتل التاريخ مكانة متميزة ضمن طرق البحث عند التقليديين، إذ يعده ريمون آرون منهجا ملائما لاستخلاص الدروس الخاصة بالماضي، إنه يمكننا من معرفة ومتابعة التغيرات عبر الزمن، وبالتالي تمييز ما هو ثابت، متكرر ومنتظم الحدوث، مما هو متغير ومنفرد وغير منظم الحدوث، ومنه امكانية اشتقاق القوانين الناظمة لحدوث الظواهر واستمراريتها.

## محاو؁ النقاش النظري الثاني.

► العلميون في مواجهة التقليديين.

أو

► الاتجاه السلوكي في مواجهة الاتجاه التاريخاني.

أولاً: يعد الافتراض الواقعي الكلاسيكي القائل بأن الصراع الأبدي حول القوة في السياسة الدولية يجد جذوره في الطبيعة البشرية حسب العلميين حائلاً نحو الوصول بالعلاقات الدولية نحو العلم.



► عدم الدقة في استخدام المفاهيم المفتاحية، كمفهوم القوة، والذي يحتمل مضامين عدة.

► عدم صلابة مفهوم الدولة، خاصة طرح الدولة كفاعل موحد، فالواقع يظهر أن الدولة مجموعة من الفواعل الداخليين المشكليين لها، وهنا ننتقل من مستوى التحليل الدولي الذي ينظر لدولة كوحدة واحدة تستجيب للبيئة الدولية بنفس الطريقة، إلى مستوى التحليل الوطني الذي ينظر للدولة كفاعل تتخلله فواعل داخلية مؤثرة على قراراته الخارجية وعلى كيفية الاستجابة لها.



► يؤمن السلوكيون بإمكانية استخدام مناهج العلوم الطبيعية في العلوم الاجتماعية ومنها العلاقات الدولية، أما التاريخيون فيتحفظون على قابلية العالم الاجتماعي للاستخدام المنهج الأمبريقية للعلوم الطبيعية.

## نتائج النقاش النظري الثاني:

- السلوكية اتجاه منهجي شكل ثورة داخل العلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- سعى السلوكيون إلى طرح هدف بناء نظرية عامة في العلاقات الدولية، تمثل حالة العلم المجرد وتقوم على استخدام المناهج الكمية.
- جادل السلوكيون التقليديين ممثلين بقوة في الواقعيين الكلاسيكيين وعلى رأسهم هانز مورغنثاو وكار.
- نجح السلوكيون في ضرب نقاط ضعف الواقعية الكلاسيكية على مستوى غياب منهج علمي صارم ومفاهيم دقيقة، وفتح النقاش النظري الثاني عدة مراجعات نظرية داخل حقل العلاقات الدولية.